

الحل في متناول اليد للخروج من زنازة الإنترنت

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

تضع الكاتبة ريانون لوسي كوسليت، الحل بين أيدينا بدقة مفرطة وتفاؤل قل مثيله لمساعدتنا على الخروج من زنازة الإنترنت! لإعادة تشكيل علاقتنا مع أنفسنا وبالتالي علاقتنا مع الآخر. لأن مجرد إعادة التحقق من الأخبار السامة التي نتفاعل معها بشكل مهول يوميا على مواقع التواصل وصفحات الإنترنت هو أمر مروع وقهري. تبسط كوسليت الأمر علينا بالعودة إلى أنفسنا بشكل نشط ووضع خط دفاع جذري واستمرار التواصل الدائم مع الذات وليس مع غوغل، وترى في ذلك حلا فعلا للخروج من زنازة الإنترنت، وإعادة الاتصال بالعالم كما هو وليس عبر الشاشات الصغيرة المؤذية.

قد يبدو كلام هذه الكاتبة، التي أصدرت روايتها الأولى عام 2018 "طغيان الأشياء المفقودة" وقبلها نشرت كتابا مشتركا عن عدم التسامح في وسائل الإعلام، مثيرا للتهكم أكثر من اللامبالاة، لكننا بمجرد إعادة كتابة مقطع عرضي مقرب لأنفسنا في عصر الهواتف الذكية نكتشف أننا نعيش مع وسائل الإعلام الرقمية نوعا من الشرود الواعي، وذلك في حقيقة الأمر أخطر بكثير من القيام بأفعال غير واعية.

تسافر عبر الزمن في تصفحنا المستمر لأجهزتنا الرقمية ومتابعة الأخبار السامة والاهتمام بقضاياها أكثر من الأخبار السعيدة لنسقط في المقولة التاريخية التي تجمع عليها كل المدارس الإعلامية "الأخبار السيئة هي أخبار جيدة".

ماذا يحصل في يوميات الناس حاليا؟ إننا جميعا نتشابه إلى حد كبير في العيش داخل زنازة الإنترنت، وتفسير الأمور على هذا النحو: نفتح عينونا صباحا ونتوجه إلى هواتفنا قبل كل شيء "أنا أقوم بأسوأ من ذلك، استيقظ واضغط مباشرة على زر الكمبيوتر لتشغيله!" في يوم ما قبل عقود كنا نضغط على زر الراديو لتشغيله، فحتى تلك المسرة افتقدناها. نلاحق الأخبار على وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية بشكل دائم، نتحقق من آخر التحديثات، نشغل أذهاننا بالمروع منها، نلتفت سريعا للأخبار العاجلة، فيما يبقى جزء من عقولنا في صفحات لم تكمل قراءتها! تومض الكلمات والصور في ثوان، نشارك، نحذث صفحاتنا الشخصية، نحذف، نرد، ليس في ذلك شرود واع، لكنه قاتل!

وعندما نحاول أن نخرج من زنازة أخبار الإنترنت مساء، نعيد السؤال على أنفسنا إلى أين نذهب بحق الجحيم! ولا نجد أسهل من إيجاد الإجابة في العودة ثانية إلى أجهزتنا الإخبارية، لأنها معلم صبور لا يمل ويستجيب سريعا لكل أسئلتنا حتى الساذج منها! ذلك خيط رقمي يسحبنا يوميا حتى يتلاشى ضوء النهار، لأننا لا نشعر بالراحة العقلية التي يعيشها أولئك الذين مارالوا بيقين خارج الإنترنت "كم يوجد منهم في عالم اليوم!"

علينا أن نفهم هنا أن من يدمن على قراء الصحيفة الورقية لا يمكن أن يقرب منه أي من أمراض إدمان مطالعة نفس الصحيفة على الإنترنت. تفسر ريانون لوسي كوسليت ذلك بإجبار أنفسنا على تمرير ما يمر علينا في سجن الإنترنت، لأننا نبحث عن شيء ما لسنا متأكدون بالضبط ما هو "الطمانينة، الحقيقة، التحقق، الإجابات، العلاج، المعرفة، كراهية الآخر، التشفي، الحب..." وفي كل ذلك نبقى في وضع القتال الجاهز، وهو نوع من اليقظة المفرطة

تفضي إلى دوامة من القلق، لأننا نضيف أنواعا جديدة من القلق في بحفنا المستمر عن تخفيف القلق نفسه، أو وفق تعبير عالمة الوراثة البريطانية جوليا بيل "نحن مسجونون بسبب نشاط الدماغ البدائي التفاعلي".

كذلك نعيش جميعا في انتظار رد على كل ما نكتبه في منصاتنا الرقمية، يرافقه نوع جديد من القلق والترقب وتهيب للدفاع عن النفس ومحاسبة الآخر على ما نشره، أو التعبير عن كراهيتنا له، لهذا أصبحت وظائفنا التنفيذية مرتبكة بشكل دائم، بينما أجهزتنا الذكية تفاقم هذا الارتباك ونحن نخدع أنفسنا بنوع من الطمأنينة المعلوماتية.

يظهر لنا غوغل كمنفذ دائم في أوقات عدم اليقين، وهي أوقات تضاعفت مئات المرات في العصر الرقمي، بسبب عزلة الوعي التي يعيشها الملايين مع أجهزتهم وحرمانهم من المعرفة والقراءة الطبيعية التي بنت الوعي الإنساني على مر التاريخ. وذلك سبب قائم ومتواصل على انتشار نظرية المؤامرة والأخبار المزيفة في عصر "ما بعد الحقيقة" الذي لطالما حذر الباحثون من تأثيره على الصحة العقلية.

أباء الإنترنت كانوا يهدفون في جوهر تأسيسها إلى التعامل مع مصادر المعلومات على قدم المساواة بعيدا عن حراس البوابة التقليديين، لكن بعد عقود من شيوع التجربة الحية التي تقدمها الشبكة، سمحت بإضعاف وسائل الإعلام

يجادل عالم النفس في جامعة هارفارد ستيفن بيكر بأن ميل القراء إلى إيلاء المزيد من الاهتمام للأخبار السلبية، يمكن أن يشوه نظرتنا إلى العالم. ويطالب بتغيير في المنظور، مع أن متابعة الأخبار السيئة مثل سقوط الطائرات وأخبار الكوارث الطبيعية والمناخية ضروري لأخذ الحذر، لكن تشجيع وسائل الإعلام على فتح المزيد من المنافذ التي تقدم قصصا إخبارية إيجابية وبناءة، ضروري جدا لارتفاع منسوب الأمل.

بينما الكم الهائل من الأكاذيب والقصص الهائجة لاخترق العقول والتأثير عليها تعمل على صناعة الفوضى والارتباك وتصيب الناس بالإعياء والتشكيك والسخرية من الحكومات حتى في أرقى الأنظمة الديمقراطية. العصر الرقمي لا تهدف إلى كسب أي معركة أفكار، بل منع خوض المعركة الفعلية عن طريق جعلنا نستسلم ببساطة.

فقد وجد بحث جديد أصدره فريق من الباحثين في جامعة هارفارد، أن حملات التضليل الفعالة غالبا ما تكون "عملية تقودها الشبكة وتقودها وسائل الإعلام".

كان آباء الإنترنت يهدفون في جوهر تأسيسها إلى التعامل مع مصادر المعلومات على قدم المساواة بعيدا عن حراس البوابة التقليديين والحكومات، لكن بعد عقود من شيوع التجربة الحية التي تقدمها الشبكة للشريعة، سمحت بإضعاف وسائل الإعلام التقليدية ومنحت عددا قليلا من إمبراطوريات التكنولوجيا الأميركية الحق بأن تصبح حارس البوابة على الحقيقة التي تخدم مصالحها واعتماد نموذج عمل يجعل الإنسان منصاعا لها وفق خوارزميات وأنظمة تتحكم بمزاجه ورغبته.

ميثاق شرف إعلامي حوثي بمهمة عسكرية

مدونة السلوك المهني تحوّلت إلى ميثاق يكرس حالة التهريب



صحافة محددة الهدف

يشتمكون من عدم توفر أبسط الخدمات والمقومات الأساسية وتدهور البنى التحتية، وقال أحدهم: عن أي دولة حديثة يتحدث الحوثيون؟

وقالت وسائل إعلام حوثية إن "الميثاق يهدف إلى تنظيم وتوحيد الخطاب الإعلامي وفق أخلاقيات وقواعد المهنة والثوابت والمسؤوليات الدينية والوطنية الجامعة وتعزيز دور الجبهة الإعلامية على نحو قوي ومؤثر ورفع مستوى الوعي لدى العاملين في المجال الإعلامي وتعريفهم بالالتزامات والمبادئ الأساسية التي يجب التقيد بها وسد الثغرات التي يستفيد منها الأعداء".

ويقوم الإعلام الحوثي بحشد الرأي العام في داخل المناطق الخاضعة لسيطرته بشكل خاص، واستطاع خلق حالة من التهريب وتبني قضايا يسميها بالوطنية يدافع عنها ويتخفى تحت شعاراتها لتنفيذ مشروعه الخاص بإحكام قبضته على اليمن شتّى الطرق مسودا بمعتقدات دينية تحوله ولاية البلاد، إضافة إلى التعظيم وإخفاء انتهاكاته بحق الشعب اليمني، وتغيير الواقع من جرائم إلى مظلومية.

كبرى تعمل على بث الأخبار والشائعات بعد أن اغلقت ونهبت وسلبت كل وسائل الإعلام المستقلة.

ومن ضمن هذه الوسائل قنوات "المسيرة" و"المسيرة مباشر"، و"الساحات" و"الهوية"، و"اللحظة"، و"اليمن اليوم" البديلة، والقنوات الرسمية التي استولوا عليها بقوة السلاح وكلها تعمل على خدمة أجندة الحوثيين دون خروج عن الخط المحدد أو توجيه أي نقد لأحد من المسؤولين أو الجهات الرسمية، كما تقتضي مهمتها بالدرجة الأساس قبل أن تكون مسؤولة أي شخص، أو نص قانوني خارج تلك

احتفت وسائل الإعلام التابعة للحوثيين بإصدار "ميثاق شرف إعلامي" في صنعاء يختلف عن مدونات السلوك المتعارف عليها في باقي دول العالم، إذ حدد الحوثيون مهمة هذا الميثاق بأدبيات خاصة تخفي تحت شعارات القضايا الوطنية المشروع الخاص بإحكام قبضتهم على اليمن.

صنعاء - أطلقت وزارة الإعلام الحوثية "ميثاق الشرف الإعلامي" بصياغة أشبه ببيان عسكري حيث حددت أولوية التصدي للعدوان من خلال إبراز مظلومية الشعب اليمني وإبراز الصمود الشعبي وانتصارات الجيش واللجان الشعبية والنجاحات في مختلف المجالات والتصدي للحملات الإعلامية للعدو وكشف انتهاكات وجرائم الغزاة والخونة في المناطق المحتلة.

وميثاق الشرف الإعلامي مدونة سلوك متعارف عليها في الكثير من دول العالم، عادة ما تكون مهمتها إرساء القواعد المهنية للصحافيين ووسائل الإعلام والتركيز على المحتوى الإعلامي بعيدا عن المس بالخصوصيات والتشهير والفضف والإساءة للأفراد والشخصيات الاعتبارية، والحرص على الدقة والموثوقية والحيادية في التعامل مع الأخبار ضمن مساحة واسعة من الحريات.

في حين أن الميثاق الإعلامي الحوثي جاء بأدبيات خاصة أقرب للمهمة العسكرية منها إلى مدونة السلوك الإعلامي، إذ يبدو أن جميع بنوده تدور في فلك الحشد ضد التحالف العربي ووسائل الإعلام العربية التي تغطي الأحداث في اليمن دون تأييد الحوثيين، حتى لو كانت تنتقد الشرعية ومختلف أطراف الصراع.

وقال وزير الإعلام الحوثي ضيف الله الشامي إن "أهمية ميثاق الشرف الإعلامي الذي يأتي انطلاقا من الرؤية

الوطنية، للعمل وفق رؤية واحدة يتحرك من خلالها الجميع".

واستبق الوزير الحوثي الانتقادات التي قد تواجه الميثاق ورد عليها قبل صدورها، قائلا "إن ميثاق الشرف ليس تقديدا للحريات كما يصور البعض"، معتبرا أن "منطلقات وأهداف وسائل الإعلام الوطنية تصب في مسار مواجهة العدوان والحفاظ على أمن الوطن واستقلاله وتعزيز الصمود وتلاحم الجبهة الداخلية".

بندو الميثاق الإعلامي الحوثي تدور في فلك الحشد ضد التحالف العربي ووسائل الإعلام التي تغطي أحداث اليمن

وتابع خطابه الحماسي في حفل إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلاق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

إطلاق الميثاق، مشددا على "أهمية انطلق الجميع من المضمون الأساسي والقاسم المشترك وهو مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع واستهداف الجبهة الداخلية يكون من خلال وسائل الإعلام".

وروجت وسائل الإعلام اليمنية التابعة للحوثيين لحفل إشهار "ميثاق الشرف الإعلامي" الخميس، على أنه "تنفيذ للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة"، في حين أن المستخدمين اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي

مذكرة اعتقال لصحافية عراقية بتهمة وهمية

الوزراء بالإيفاء بالتزاماته التي أطلقها فور تسلمه المنصب لحماية حرية العمل الصحفي والتدخل لإيقاف ملاحقة الصحافيين بذريعة شكاوى قضائية غير مستندة لدليل.

ونشرت الصالحية مؤخرا مقالا على صفحتها في موقع فيسبوك أوضحت فيه بعض التفاصيل المتعلقة بالاستهداف المنظم للصحافيين.

وقالت إن "المؤشرات تؤكد أن هذه الحملات ستزداد شراسة، وستتسع لتشمل قنوات ومؤسسات صحافية وإعلامية أخرى محلية وغير محلية، وعليه فعلى مالكي وإدارات هذه المؤسسات أن يفهموا أن حماية العاملين معهم، أو تحت إمرتهم هي مسؤوليتهم بالدرجة الأساس قبل أن تكون مسؤولية أي شخص، أو نص قانوني خارج تلك

الشان العراقي، ولم يرد أي سب أو قذف من قبل الصحافية في جميع موادها المنشورة.

سؤدد الصالحية
المؤشرات تؤكد أن الحملات ضد الصحافيين ستزداد

وأعربت الجمعية في بيان عن قلقها إزاء صدور هذا الأمر، مشيرة إلى أن إصدار مذكرة اعتقال لأسباب مجهولة يعتبر خرقا لحرية العمل الصحفي المكفولة دستوريا، ومحاولا لتضييق مساحة العمل، فضلا عن تحذير الصحافية من تناول الملفات الحساسة في عملها الصحفي. وطالبت رئيس

بغداد - أصدر القضاء العراقي مذكرة اعتقال بحق الصحافية سؤدد الصالحية دون معرفة تفاصيل تهمة "القذف" التي جاءت في المذكرة، أو الجهة المشتكية.

وجاء في مذكرة القبض، أن الصالحية تواجه تهمة القذف بموجب الفقرة الأولى من المادة 433 من قانون العقوبات العراقي.

ولم تتضح على الفور الجهة التي أقامت الدعوى على الصالحية التي تعمل لصالح موقع "ميدل إيست آي" البريطاني.

ومن جانبها، قالت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، إنها راجعت القصص التي تنشرها الصحافية في موقع "ميدل إيست آي" باللغة الإنجليزية، وتبين أنها تتناول القضايا السياسية والأمنية والملفات المعقدة في

أعربت الجمعية في بيان عن قلقها إزاء صدور هذا الأمر، مشيرة إلى أن إصدار مذكرة اعتقال لأسباب مجهولة يعتبر خرقا لحرية العمل الصحفي المكفولة دستوريا، ومحاولا لتضييق مساحة العمل، فضلا عن تحذير الصحافية من تناول الملفات الحساسة في عملها الصحفي. وطالبت رئيس

أعربت الجمعية في بيان عن قلقها إزاء صدور هذا الأمر، مشيرة إلى أن إصدار مذكرة اعتقال لأسباب مجهولة يعتبر خرقا لحرية العمل الصحفي المكفولة دستوريا، ومحاولا لتضييق مساحة العمل، فضلا عن تحذير الصحافية من تناول الملفات الحساسة في عملها الصحفي. وطالبت رئيس